واقتل وكان الاعتراض عتيدا ولكن ابرهيم صلوات الله عليه لما سمع جوابه الاحمق
لم يحاجه فيه ولكن انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته اول شي
وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة وقرى فبهت الذي كفر
اي فغلبه ابرهيم الكافر وقرا ابو حيوة فبهت بوزن قرب وقيل كانت هذه
المحاجة حين كسر الاصنام وسجنه نمرود ثم اخرجه من السجن ليحرقه فقال له
من ربك الذي تدعوا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت او كالذي مر على
قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير او كالذي
معناه او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمة تعجيب
ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل ارايت كالذي حاج ابرهيم
او كالذي مر على قرية والمار كان كافرا بالبعث وهو الظاهر لانتظامه مع
نمرود في سلك ولكلمة الاستبعاد التي هي انى يحيي وقيل هو عزير او الخضر
اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابرهيم عليه السلام وقوله
انى يحيي اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظام لقدرة المحيي
والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل هي التي خرج منها الالوف
وهي خاوية على عروشها تفسيره فيما بعد يوما او بعض يوم بناء على الظن
روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل
النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم
وروي ان طعامه كان تينا وعنبا وشرابه عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب
كما جنيا والشراب على حاله لم يتسنه لم يتغير والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه
من السنة على الوجهين لان لامها هاء او واو وذلك ان الشي يتغير بمرور الزمان
وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كتقضى البازي
ويجوز ان يكون معنى لم يتسنه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو
بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله فانظر الى طعامك وهذا
شرابك لم يتسن وقرا ابي رضي الله عنه لم يسنه بادغام التاء في السين
وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت فكان له حمار قد ربطه ويجوز
ان يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الايات ان
يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغير ولنجعلك
اية للناس فعلنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل اتى قومه
راكب حماره وقال انا عزير فكذبوه فقالوا هاتوا التورية فاخذ يهذها
هذا عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله
ولم يقرا التورية ظاهرا احد قبل عزير فذلك كونه اية وقيل رجع الى منزله فراى

اولاده

اولاده شيوخا وهو شاب فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى
العظام هي عظام الحمار او عظام الموتى الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف
نحييها وقرا الحسن ننشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم فنشروا وقرئ
بالزاي بمعنى نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب وفاعل تبين مضمر تقديره
فلما تبين له ان الله على كل شي قدير قال اعلم ان الله على كل شي قدير فحذف الاول
لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا ويجوز فلما تبين له ما اشكل
عليه يعني امر احياء الموتى وقرا ابن عباس رضي الله عنهما فلما تبين له على البناء
للمفعول وقرئ قال اعلم على لفظ الامر وقرا عبد الله قيل اعلم فان قلت
فان كان المار كافرا كيف يسوغ ان يكلمه الله تعالى قلت كان الكلام بعد البعث
ولم يكن اذ ذاك كافرا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم ارني بصرني فان قلت كيف قال له اولم تؤمن وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة
للسامعين وبلى ايجاب لما بعد النفي معناه بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد
سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال وتظاهر الادلة
اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولان علم الاستدلال يجوز معه
التشكيك بخلاف العلم الضروري فاراد بطمانينة القلب العلم الذي لا مجال
فيه للتشكيك فان قلت بم تعلقت اللام في ليطمئن قلت بمحذوف تقديره
ولكن سالت ذلك ارادة طمانينة القلب فخذ اربعة من الطير قيل طاوسا
وديكا وغرابا وحمامة فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فاملهن واضممهن
اليك قال ه ولكن اطراف الرماح تصورها ه وقال ه وفرع يصير الجيد وحف
كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح ه وقرا ابن عباس رضي الله عنهما فصرهن
بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه نحو
ضره يضره ويضره وعنه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا يريد ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال والمعنى كل
جبل من الجبال التي بحضرتك وفي ارضك قيل كانت اربعة اجبل وعن السدي
سبعة ثم ادعهن وقل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات
في طيرانهن او في مشيهن على ارجلهن فان قلت ما معنى امره بضمها الى نفسه
بعد ان ياخذها قلت ليتاملها ويعرف اشكالها وهياتها وحلاها لئلا يلتبس
عليه بعد الاحياء ولا يتوهم انها غير تلك ولذلك قال ياتينك سعيا وروي
انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها
ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال
على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير
الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى راسها

صرته وما صبرت الا عنا وهم جلد [illegible] نعفر الاحبار [illegible] نعفر الغبار [illegible] الرماح [illegible]

Copyright ... University